

تحليل جغرافي لصحة والسلامة للعاملين في مصفى نفط ذي قار

م.د سناء عباس زيارة العبادي

جامعة ذي قار - كلية التربية للعلوم الإنسانية - قسم الجغرافيا

snaa.alebadi@utq.edu.iq

الملخص

تهدف الدراسة للتعريف بموضوع إداره الصحة والسلامة من حيث مفهومها وإهميتها في مصفى نفط ذي قار فضلاً عن الكفاءة الإنتاجية، وماهو دور ممارسة السلامة والصحة على تنمية العاملين، إذ تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصول إلى نتائج الدراسة وذلك من خلال الإعتماد على المقابلات الشخصية، إذ تم إختيار عينة من العاملين في مصفى ذي قار وذلك لإهمية المصفى في توفير كافة أنواع المشتقات النفطية للمحافظة، إذ تبين الدراسة وجود عدد كبير من العاملين ذوو إحتياجات مختلفة داخل المصفى وقد توصل البحث إلى نتائج مهمة في إجراءات السلامة للعاملين.

الكلمات المفتاحية: (الصحة ، السلامة، الكفاءة الإنتاجية ، وإيجابيات الصحة ، بيئة العمل).

Geographical analysis of the health and safety of workers in the Dhi Qar oil refinery

Assistant Professor Sanaa Abbas Ziara Al-Abadi

University of Dhi Qar - College of Education for Human Sciences -

Department of Geography

snaa.alebadi@utq.edu.iq

Abstract

The study seeks to delineate the notion and significance of health and safety management at the Thi-Qar Oil Refinery, along with its impact on employee development. The research used a descriptive and analytical methodology to get its conclusions, based on personal interviews. A cohort of Thi-Qar Refinery employees was chosen owing to the refinery's significance in supplying various petroleum products to the governorate. The survey indicates a significant population of personnel with varied

requirements within the refinery. The research draws significant conclusions concerning staff safety protocols.

Keywords: (health, safety, productivity, efficiency, health responsibilities, workplace environme).

المقدمة

يعد موضوع الإهتمام بسلامة العنصر البشري من الموضوعات التي نالت حيزاً كبيراً في المنظومات الصناعية وعلى اختلاف أنواعها كونها العنصر الأساسي في الحفاظ على سلامة الموارد البشرية من الوقوع في الحوادث وإصابات العمل المتكررة ، إذ إن المحافظة على العامل هو أحد متطلبات قيام المنظمات وإس نجاحها على كافة الأصعدة ، فضلاً عن إنتاجية العاملين التي تعد من أهم المواضيع المهمة والحيوية ، ومن هذا المنطلق يمكن إن نبين السلامة والصحة في منطقة الدراسة من خلال توفير المناخ الصحي وبيئة عمل مناسبة للعاملين وهذا يؤدي بدوره إلى إرتقاء بمستوى جودة المنتجات الصناعية ، وبناءً على المعطيات الميدانية لمنطقة الدراسة فقد أكدت على إدارة الصحة والسلامة للعاملين فيها .

أولاً: مشكلة البحث

يمكن صياغتها عبر الأسئلة الآتية :-

تتمثل مشكلة الدراسة من خلال الإهتمام بإدارة السلامة مما يتطلب ذلك توفير بية العمل المناسبة والإمكانيات الصحية لحماية العاملين وفعاليتهم وبشكل عام تتمحور هذه المشكلة إذ تضم في طياتها جملة من المشكلات الثانوية وتشمل الآتي:

- ١- هل هناك تصورات وإضحة عن مهام وواجبات وحدة السلامة في مصقى ذي قار ؟
- ٢- هل هناك علاقة بين إدارة السلامة وإنتاجية العاملين ؟ .
- ٣- هل تؤثر ممارسة السلامة والصحة معنوياً لدى العاملين ؟

ثانياً: فرضية البحث

يفترض البحث على وجود علاقة ذات دلالة إحصائية في إبعاد الصحة والسلامة فضلاً عن تحقيق الكفاءة الإنتاجية للمجتمع من خلال الكفاءة الإنتاجية للعاملين في الحفاظ على البيئة .

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تقييم الصحة والسلامة للعاملين في مصرفي ذي قار والكشف عن الآثار البيئية التي قد تسبب إضرار لدى العاملين في منطقة الدراسة وكذلك تشخيص المعوقات والمشكلات التي تعاني منها هذه الصناعة وتقديم الحلول الملائمة من أجل مستقبل أفضل ونمو وتطور هذه الصناعة لاحقاً.

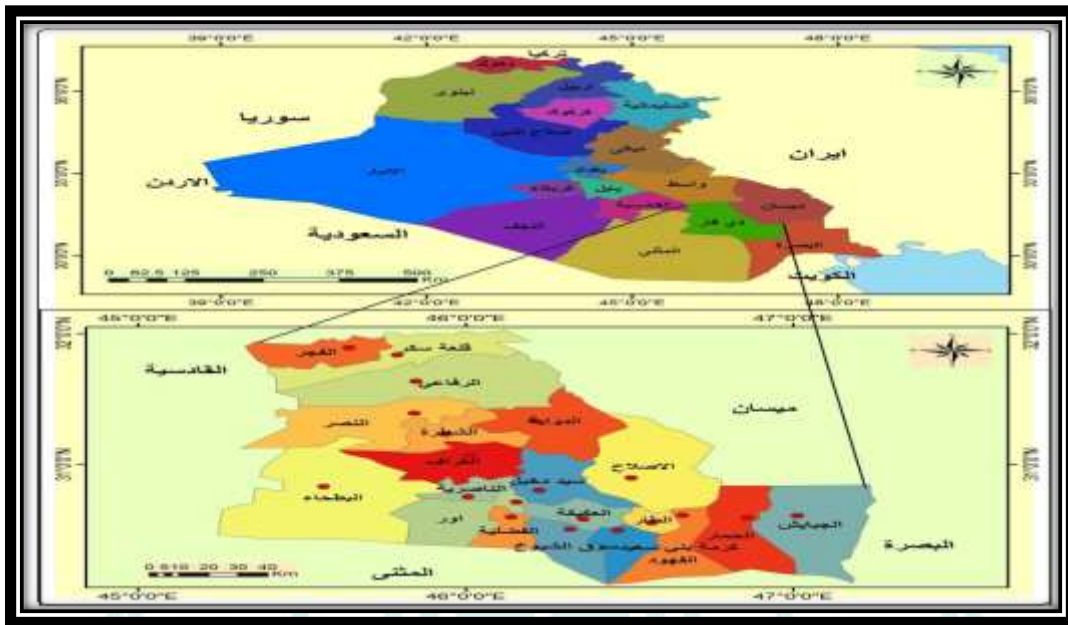
رابعاً: منهج البحث

اعتمد البحث على الدراسة الميدانية وعلى البيانات التي وفرها مصرفي ذي قار وإستخدم المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المشكلة واختبار الفرضيات وتحقيق الأهداف لدراسة .

الحدود المكانية والزمانية

تتمثل منطقة الدراسة بمدينة الناصرية والتي تبعد حوالي (٣٥٤/كم) عن العاصمة بغداد و (٢٠٠/كم) عن البصرة ويحدها من الشمال محافظة واسط، ومحافظة القادسية من الشمال الغربي ، ومحافظة المثنى من الغرب والجنوب الغربي، ومحافظة البصرة من الجنوب والجنوب الشرقي ومحافظة ميسان من الشرق، الخريطة (١). إما ، فلكياً فإنها تقع بين دائرتي عرض (٣٠.٥٠° - ٣٢.٠٠° شمالاً) ، وبين قوسي طول (٤٥.٥٠° - ٤٧.٠٠° شرقاً) وشاغلة مساحة تقارب (٩١٤٥ هكتار) وعدد سكانها (٧٥٠,٠٠٠ نسمة) وبحسب الإسقاطات السكانية لعام ٢٠٢١ في ٤٦ حي سكني ، خريطة (١)

خريطة (١) موقع مدينة الناصرية من محافظة ذي قار و العراق.



المصدر : جمهورية العراق ، وزارة الموارد المائية ، المديرية العامة لمساحة خريطة العراق (الإدارية) ، ٢٠١٩ ، مقياس ١:١٠٠٠٠٠ ، باستخدام برنامج (Arc Gis .10.4).

١-١ مفهوم إحصاءة وإحصاءة .

تعد الصحة والسلامة من الموضوعات الحيوية في هذا العصر الذي يتعامل فيه الإنسان مع الإمكانات والمعدات للقيام بعمل ما^(١) إذ رافقت النهضة الصناعية تطورات تقنية أدت بعضها إلى ظهور حوادث وإصابات عمل وإمراض مهنية للعاملين والتي ينتج عنها حدوث إضرار في الآلات والمعدات مما ينعكس سلباً على المجتمعات الصناعية، لهذا يعد ضمان توفير بيئة العمل السليمة ووقاية العاملين من مخاطر العمل ركناً أساسياً ومهماً لنجاح العملية الصناعية^(٢) إذ يعمل تطبيق نظام السلامة والصحة في توفير بيانات عمل ناجحة لهذا أصبح تعبيرهما هو السائد في عصرنا الحالي ،

إذ يتكون هذا المصطلح من جزئين هما الصحة والسلامة^(٣) فقد عرفت على إنها بناءً على الفوائد التي يمكن التي يمكن إن تتحقق للعاملين على إنها توفير مستلزمات الرعاية بنوعيتها المادية والنفسية فإن المادية تقاس من خلال مدى تحسن الحالة الصحية فضلاً عن تقليل ساعات العمل وتحسين جودة المنتجات وزيادة إنتاجية العاملين فضلاً عن التنافس بين العاملين ، وهذا يؤدي بدوره إلى إلى إقامة العلاقات الإنسانية الجيدة في مواقع العمل^(٤) وإن مفهوم السلامة قد غرقة البعض على أنه مجموعه من القواعد التي يتم بموجبها حماية الموارد البشرية على اختلاف نوعياتها وطبيعتها من إخطار المهن التي يزاولها سواء المادية والنفسية وذلك من خلال وضع برامج إمن وحماية مناسبة يمكن من خلالها تقليل حوادث العمل التي يتعرض لها العاملون في مكان العمل أو منع حدوثها إثناء تاديتهم لإعمالهم ويتم وضع برامج الحماية عن طريق دراسة كل عمل وتحليل ومعرفة المخاطر أو الإصابات التي يتعرض لها الفرد فضلاً عن توفير الوسائل التي تمكن من حمايته^(٥) ويتضح مما سبق إن التعبيران الصحة والسلامة مفهومان متصلان ببعض إذ يتم فهمهما بنفس الإطار على الرغم من وجود الفرق بينهما فإن صحة الفرد لها مدلول أوسع وإشمل نت السلامة التي يقد بها خلو الفرد نت الإمبراض وإن السلامة يقصد بها سلامة الشخص من الحوادث وإن الحفاظ على العاملين وتوفير بيئة عمل إمنة من مقتضيات المصلحة العامة وعليه فإن سن القوانين الخاصة بالصحة والسلامة التي تلزم إصحا العمل بدفع إتعويضات للعاملين الذين يتعرضون إلى الحوادث وإصابات حتى وإن كانوا سبباً في تلك الحوادث^(٦)

١-٢ الكفاءة الإنتاجية

تعد الكفاءة الإنتاجية هي الخلية الأساسية في المجتمع، إذ إن المنظمات بشكل عام تعتمد على الفرد في نجاح الكفاءة الإنتاجية والذي يتوقف على حماس الفرد للعمل ومن ثم ضرورة الاحتفاظ بالعنصر البشري يتوقف عليه دفع عجلة التنمية، إذ يعد إنتاج العامل هو المحور الأساسي في عمله الإنتاجية وإن الإنتاجية تحتل حيزاً هاماً في حياة الإنسان على أساس أنه عبارة عن حيلة جهد الإنسان نحو تحقيق هدف محدد في فترة معينة، فضلاً عن إنها تعد مؤشراً يعكس مدى الكفاءة في استخدام المورد البشري وإن من أهم الأسباب الداعية إلى الإهتمام بالإنتاجية العاملين هو بيان الإثر في مهارة العامل في الإنتاجية وعلى مستوى كافة المنظمات الصناعية^(٧) وتعرف الكفاءة الإنتاجية كذلك على إنها على إنها قيمة أو مساهمة الفرد الواحد أو حجم الإنتاج في فترة محددة إذ إن بعض الباحثين كانت نظرتهم أوسع وإشمل إذ اعتبروا إنتاجية العاملين هي إصطلاح يستخدم للتعبير عن كفاءة العمل كم قبل العاملين في الإنتاج إذ حدوا العوامل المؤثرة في إنتاجية العاملين وصنفت إلى صنفين العوامل الفنية والعوامل الإنسانية^(٨) وسيتم تسليط الضوء على واقع الإنتاج للعاملين في المصفاى والذي يتضمن تكرير للنفط الخام ومن ثم إخراج والتجهيز للمستهلكين كل حسب طلباته عن طريق شركة توزيع المنتجات النفطية ويعمل المصفاى كل الوقت دون توقف وإن الكفاءة الإنتاجية تقاس من خلال الإنتاج الفعلي وكما موضح في الجدول (١) الإنتاج لمخطط للنفط الخام في المصفاى.

جدول (١) الإنتاج المخطط من النفط الخام في مصفى ذي قار.

ت	السنة	كمية الإنتاج	%
١	٢٠٢٠	١٥٣٩٦٤٨	١٥.٤
٢	٢٠٢١	١٦٨٥٣٨٢	١٦.٩
٣	٢٠٢٢	١٦٥٦١٤٤	١٦.٦
٤	٢٠٢٣	١٦٨٠٦٣٦	١٦.٨
٥	٢٠٢٤	١٦٧٩٠٤٠	١٦.٨
٦	٢٠٢٥	١٦٧٨٠٤٣	١٦.٨
	المجموع	٩٩١٨٨٩٣	%١٠٠

المصدر: جمهورية العراق ،وزارة النفط ،مصفى ذي قار ، قسم التكرير ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥.

شكل (١) الإنتاج المخطط من النفط الخام في مصفى ذي قار



المصدر : من عمل الباحث بالإعتماد على الجدول (١) .

ويلإحظ من خلال الجدول (١) والشكل (١) زيادة في إنتاج النفط الخام المكرر في مصفى نفط ذي قار إذ بلغ في سنة ٣٠٢٣ (١٦٨٠٦٣٦) إي مايعادل (١٦.٨%) وإن المخطط للنفط الخام لبقية السنوات تترواح في كميات الإنتاج مابين الصعود والهبوط ويمكن إن نستنتج إن زيادة إنتاج النفط الخام بغض النظر عن الطاقة الإنتاجية لإتعمد على العمليات الإنتاجية وإنما تتحدد بالطاقة الخزينية والإلات والمكائن والقوة العاملة التي تعد أساس تفوق الإنتاج وهذا يعتمد على نشاط العاملين خلال عملهم والسعي إلى خلق توازن معقول لراحتهم وبين الإنتاج .

١-٣ واجبات إدارة السلامة والصحة المهنية للعاملين .

تعد واجبات السلامة من أهم إهداف المنشآت النفطية ولكي تتحقق هذه الإهداف لابد من إتباع العديد من الواجبات والتي على الإدارة إتباعها ووضع قواعد لها ، فضلاً عن إن يتمكن من هذه الواجبات ومحاولة تطبيقها سواء من قبل العاملين أو من قبل الشركات نفسها ، كما يتوجب على إدارة الصحة والسلامة إن تضع خطة عمل تتمكن من خلالها من تحديد إستراتيجيات وسياساتها في بيئة العمل حتى يتسنى لها تنظيم أنشطتها وفعاليتها، كما وإن الغرض الأساسي للسلامة والصحة المهنية الفعالة في المنظمات الصناعية يؤكد على ضرورة السيطرة على حوادث وإصابات العمل وإن أنشطة السلامة تركز على المحافظة بين العاملين وبيئة العمل لذا يقتضي على إدارة السلامة والصحة بتطبيق القوانين إدناء وفي مختلف المجالات وهي كالآتي:

١- وضع القواعد والإجراءات الفنية والإرشادات بشأن تنفيذ سياسة السلامة والصحة في العمل .

٢- تقييم لمخاطر العمل .

٣- الإشراف والمتابعة لتطبيق تعليمات الصحة والسلامة .

٤- رفد إدارة الصحة والسلامة بمجموعه من العاملين بالإختصاصات كافة .

٥- التأكد من تطبيق اشتراطات الصحة والسلامة ومدى التزام العاملين بإرتداء تجهيزات الوقاية

الشخصية أثناء العمل .^(٩)

وإن وجود وحدة كفاءة لإدارة الأعمال وأنشطة السلامة يساهم في الحد من الحوادث وإصابات العمل والأمراض المهنية للعاملين فضلاً عن تقليص العلاج والتأهيل الطبي والتعويضات المالية الناجمة عن تلك المسببات مما يتعكس ذلك إيجابياً على تحسين جودة المنتجات وزيادة إنتاجية العاملين وإن وجود وحدة كفاءة لإدارة أعمال وأنشطة الصحة المهنية والذي يساهم في الحد من إصابات العمل والحوادث وحماية الأفراد العاملين فضلاً عن تقليص تكاليف العلاج والتأهيل الطبي والتعويضات المالية الناجمة عن تلك المسببات ،مما ينعكس إيجابياً على تحسين جودة المنتجات وزيادة إنتاجية العاملين في المصفي^(١٠) إذ لابد من التطرق إلى إعداد الحوادث التي تؤثر على الصحة والسلامة والتي تنعكس سلباً أو إيجابياً على كفاءة الإنتاج في مصفى ذي قار جدول (٢) الذي يوضح نسب الحوادث في المصفى.

جدول (٢) إعداد الحوادث في المصفاى.

ت	الستويات	الحوادث	الحراق
١	٢٠٢٠	١	١
٢	٢٠٢١	١	-
٣	٢٠٢٢	-	-
٤	٢٠٢٣	١	٢
٥	٢٠٢٤	١	-
٦	٢٠٢٥	-	١

المصدر: جمهورية العراق، وزارة النفط، مصفى ذ قار ، قسم لتكرير ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٢٥.

إذ يلاحظ من خلال الجدول (٢) إن الحوادث كانت متباعدة إذ تم تسجيل الحوادث وفق الجدول المرفق وكانت النسب متفاوتة وهذا يعود بالدرجة الأساس إلى إن العاملين هم ذو خبرة فنية عالية وغالبيتهم من فئة الإعمار الكبيرة الذين لديهم خبرة في العمل وإن شدة الحوادث تتوزع ما بين (تأقة صغيرة، معتدل، كبير ، كارثي) إذ تعد الحرائق من الحوادث الكبيرة لأنها تعتبر من التحديات الحقيقية للقطاع الصناعي بشتى أنواعه، إذ تشتمل على المخاطر المادية والبشرية ويتعدى ذلك إلى الفرد والمجتمع والذي يعكس على نشاطات الحياة^(١١) ويعتبر الحريق من الإخطار التي تتعرض لها المنشآت الصناعية باستمرار والتي تؤدي إلى إضرار وإلحاق الإذى للعاملين ولها خسائر جمة ، كما إن المصفاى يشهد سنوياً عدد من المتدربين من خريج الكليات ومعاهد النفط وكليات الهندسة وكما موضح في الجدول (٣) إن إعداد المتدربين يتفاوت في كل عام فقد سجل عام ٢٠٢٥ أعلى معدل إذ بلغ عدد المتدربين (١٥٠ متدرب) بينما عام ٢٠٢١ إدنى عدد وقد سجل (١٢٩متدرب) وهذا

يضيف خبرة لدى الخريجين العاملين في المجال النفطي الذي يؤدي بدوره إلى خفض الحوادث وزيادة المعارف العلمية والتي تؤدي إلى تنمية مهارات العاملين وتغيير اتجاهاتهم السلبية تجاه مكان عملهم ، وقد اوضحت لنا شعبة الصحة والسلامة إعداد المتدربين وهذا يدل على تباين في مستويات الوظيفة لدى المعينين جدد في القطاع النفطي وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى الكفاءة الإنتاجية وكذلك تقاوم الحوادث بسبب عدم جاهزية المتدرب على المشاريع الصناعية وهذا يؤدي إلى عرقلة العمل وانخفاض بالإنتاج^(١٢)

جدول (٣) إعداد المتدربين في المصفا

ت	السنة	إعداد المتدربين
١	٢٠٢٠	١٤٤
٢	٢٠٢١	١٢٣
٣	٢٠٢٢	١٢٩
٤	٢٠٢٣	١٤٥
٥	٢٠٢٤	١٣٢
٦	٢٠٢٥	١٥٠

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على ، وحدة التدريب في المصفا ، ٢٠٢٥.

الاستنتاجات

- ١- الإهتمام الكبير من قبل العاملين بتنفيذ وتطبيق تعليمات وإرشادات وحدة السلامة من إخطار وإصابات العمل اليومية.
- ٢- تقتصر وحدة السلامة في الشركات الصناعية على الخدمات الطبية البسيطة وهذا يعود إلى ضعف الإمكانيات المادية.

٣-الكفاءة الإنتاجية من الأمور الهامة التي تستدعي إهتمام دول العالم على اعتبارها بأنها مؤشر الربح وكفاءة الإدء في المؤسسة الصناعية يؤدي إلى إهداف إقتصادية وإجتماعية .

٤- توفير بية عمل نظيفة مما يجعلها بعيدة كل البعد عن المخاطر الصناعية .

المقترحات

١- ضرورة قيام المؤسسات الصناعية ببناء مراكز طبية حديثة لإستيعاب المستلزمات الطبية في المنشآت الصناعية .

٢- الغمل على وجود تعليمات واضحة ومدونة على كل بطاقة تخص العاملين وتوقيعهم على تلك التعليمات وبخلافه يتحمل العامل المسؤولية في حالة حدوث إصابات في العمل.

٣- كتابة التعليمات على بوسترات كبيرة حتى يتمكن العاملين رؤيتها وقراتها بسهولة وتكون إمامهم دائماً .

٤- إجراء الفحوصات الدورية الخاصة بفئة معينة من العاملين وبالإخص أولئك الذين يتعرضون إلى الإبخرة والغازات السامة المستمرة في مواقع العمل.

الهوامش والمصادر

(١) قحطان رشيد ، الاكتشاف الأثري في العراق ، بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ٢٥٣ .

(٢) الشاهيين، نداء صالح مهدي ،تقييم ادارة السلامة وقياس تحقيق اهدافها باستخدام البرامج المتعددة ،اطروحة دكتوراة ،كلية الادارة والاقتصاد ، جامعته بغداد ،ص ٣٤ .

(٣) علي ، رحيم تركي ،المبادئ الاساسية للسلامة المهنية،هيئة العاهد الفنية ،بغداد ، ص ٢٢ .

(٤) حسين ،احمد علي ،ادارة الصحة والسلامة المهنية وانتاجية العاملين العلاقة والاثار دراسة

ميدانية ،مجلة تكريت للعلوم الادارية والاقتصادية ،المجلد ٥،العدد ٢٠٠٩،١٦،ص ٧٤ ..

(٥) نصر الله،حنا ،ادارة الموارد البشرية ،دار زهران ،ط٢،عمان ، الاردن،٢٠٠٢،ص ٣٢٢ .

(٦) العلي ،أبراهيم ، دراسة احصائية لانتاج العمل في سوريا ، مجلة تشرين للدراسات والبحوث العلمية ، المجلد ٢٨، العدد ٤ ،ص١١٥..

(٧) المصدر نفسة

(٨) المصدر نفسة

(٩) العتيبي ، صيحي جبر ، تطور الفكر والاساليب في الادارة ،دار الحامد للنشر ،الاردن ،٢٠٠٥، ص٣٨٩.

(١٠) عبد الغني ، باسل أصول المحاسبة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن، ٢٠٠٨، ص٩.

(١١) عبد الغني ، باسل أصول المحاسبة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ،عمان ،الاردن، ٢٠٠٨، ص٩.

(١٢) المصدر نفسة .